

# شرح الإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة (٩) | الشيخ عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد قال المصنف رحمه الله تعالى وایاه وقال عمر

بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى السنة انما سنهنا من علم ما جاء في - 00:00:00

خلافها من الزلل ولهم كانوا على المنازعة والجدل اقدر منكم يقول رحمه الله تعالى السنة انما سنهنا من علم ما جاء في خلافها من

الزمن. نبه في هذا الاثر على امرين اثنين. الاول ان من سن السنة قد علم - 00:00:17

ما الذي في خلاف السنة من الباطل فلا يظن احد ان من سنهنا قد خفي عليه امر صواب لو انه وقف عليه واطلع عليه لآخذ به. لا

يتصور هذا ابدا - 00:00:34

معاذ الله ان يكون هذا بل الذي سنهنا قد علم ان في ضدها الباطل والزلل الامر الثاني ان السلف عليهم الرضوان اقدر من هؤلاء

المتكلمين والخالفين على المجادلة والمنازعة لكنهم ترفعوا عن المنازعات والمجادلات الباطلة. انفة وارتقاء بانفسهم - 00:00:48

عن فعل اهل السفه والا فمن حيث القدرة لا شك انهم اقدر من هؤلاء اللواش ولهذا قال ابن سيرين رحمه الله لرجل يماريه ويجادله

انا اقدر منك على المماراة لكن لا اماريك. المجادلة والمنازعة - 00:01:11

على هذا اللون منهى عنها مرفوضة يقول لا تتصور اني عاجز قال الشافعي رحمه الله تعالى لو شئت لالفت في الكلام كتابا كبيرا في

كل مسألة لكن لا اريد ان ينسب اليه منه شيء - 00:01:29

يقول اترفع يقول انا اقدر على ان اخوض مع اهل الباطل من المعتزلة والجهمية بنفس اسلوبهم ولهذا قال بعض السلف ساخرا منهم

الا اعلمك بمناقشاتهم ومجادلاتهم اذا قالوا نعم قل لا. واذا قالوا لا قل نعم - 00:01:45

ما هي طريقته تظن ان عندهم علما؟ لا شخص منهم يجلس ينتظر ماذا يقولون فاذا اتجهوا اليه؟ قال هو لا واذا رفضوا امرا وابوه

قال هو بلى هذي طريقته ليست علما وانما اذا قالوا نعم قال هو لا واذا قالوا لا قالوا هو نعم امر مبني على غير علم - 00:02:04

وقال رجل لابن عباس رضي الله عنهما الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم. فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله لم يجعل في

هذه الالهواء شيئا من الخير. وانما سمي هوى لانه يهوي بصاحبه في النار. الذي يظهر ان - 00:02:24

رحمه الله ذكره من حافظته هذا الاثر والمعروف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال له الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم

فقال الهوى كله ضلالة ومراده التحفظ في اللفظ - 00:02:46

لان السنة والاعتقاد الحق لا يعبر عنها بانها هوى. ولا يعبر عنها بانها رأي او نحو ذلك او تصور بل هي اتباع ونجوم للنص. اما الهواء

فكله ضلال وكله مذموم - 00:03:00

قال الله تعالى ارأيت من اتخذ الهه الهه هواه قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم المتبع لا يقال عنه انه صاحب

هوى. بل يقال ذلك للذي لم يتبع ولم يستجب - 00:03:18

اما لفظ ان الله لم يجعل في هذه الالهواء شيئا من الخير هذا اللفظ ورد عن غير ابن عباس قيل لابراهيم اي هذه الالهواء اعجب اليك

فاني احب ان آخذ برأيك - 00:03:35

واقتردي بك قال ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير وما هي الا زينة الشيطان وما الامر الا الامر الاول اما بقية الاثر انما سمي

هوى لانه يهوي بصاحبه في النار - 00:03:54

فهذا معروف عن الشعبي رحمه الله تعالى. فالظاهر ان المصنف رحمه الله جمع هذه الاثار جميعا والمعروف فيها على ما ذكرنا لك في روايات. نعم وقال الحسن ومجاهد ابو العالية رحمهم الله تعالى انما سمي هوى لانه يهوي بصاحبه في النار. نعم ايضا ورد عن هؤلاء -

00:04:08

الله قال سمي هوى لانه ماذا يفعل بصاحبه في النهاية ان يهوي به وبطيعة في النار وقال الحسن رحمه الله تعالى ما من داء اشد من

هوى ما من داء ما من داء اشد اشد احسن الله ما من داء - 00:04:35

ان اشد من هوى خالط قلبا. هذا هو الداء العظيم الذي هو اشد من ادواء الاجساد ان يخالط القلوب الهوى نسأل الله العافية والسلامة

لهذا اذا خالط القلوب الهوى ماذا يحدث - 00:04:55

يحدث ان يرى الانسان الحق ويعلمه ويتيقنه ويقدم عليه هواه لماذا؟ لانه صاحب داء قلبه مريض الهوى من اعظم الادواء اعاذنا الله

واياكم منها كان يقول اشد ما يمكن ان يقارن القلب - 00:05:09

وان يبتلى بالهوى نسأل الله العافية والسلامة وقال ابو قلابة رحمه الله تعالى اياكم واصحاب الخصومات اياكم اياكم واصحاب لا غلط اصحابه عدلها تشكيل فيه اياكم واصحاب الخصومات. فاني لا امن ان يغمسوكم في ضلالتهم. او يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون.

نعم الجلوس - 00:05:26

الاطلاع على مواقعهم القراءة لكتبهم قد ينتج احد امرين اما ان يضلوا الجالس والمستمع والمتابع لهم فيدخل معهم في ضلالتهم

وينتقل من السنة الى بدعتهم هذا الامر الاول. الامر الثاني - 00:05:56

ان يجعلوا الحق الذي يعلمه وهو متيقن منه يجعلوه عنده ملتبسا يرد عنده ما يشككه فيه وان لم ينتقل له فهذه عاقبة الجلوس

وعاقبة الاطلاع على مواقع اهل الباطل وقراءة كتبهم - 00:06:13

اما ان انضم اليهم فتنحاز الى ضلالتهم وتكون واحدا منهم واما ان لا تفعل هذا لكن يبقى الحق الذي عندك مشوشا قد لبسوه عليك

وكره عطاء وطاؤوس مجاهد وشعبي وابراهيم رحمه الله تعالى ان يفتوا في شيء من الخصومات وقالوا - 00:06:30

محق الدين وقالوا ما خاصم ورع قط. الخصومات الباطلة لا شك انها تضر الدين اعظم ضرر ويترتب عليها تضليل الناس والتشويش

على العامة بهذا اصحاب الورع يجتنبونه ولا تجد الورع يدخل في هذا النوع من المخاصمات - 00:06:54

اما المجادلة المبنية على العلم النافع وطلب الحق والتماسه فيما يصح فيه المدارس والمناقشة فهذه ليست مرادة هنا بلا شك وقال

عمران ابن الحصين رضي الله عنه الحياء من الايمان - 00:07:14

وقال رجل عنده في الحكمة مكتوب ان من الحياء ضعفا ومنه وقارا. فقال عمران رضي الله عنه احدثك عن الله صلى الله عليه وسلم

وتحدثني عن صفك لا اكلمك ابدا. الخبر هذا جاء في البخاري ومسلم - 00:07:31

ان عمران رضي الله عنه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء خير كله فاورد هذا الرجل هذه الكلمة غضب عمران عمران

رضي الله عنه حق له ان يغضب - 00:07:51

لان مقابلة الحديث بمثل هذا مما لا يليق بتاتا كون النبي صلى الله عليه وسلم يقرر هذا في الحياء ثم يورد على حديث النبي صلى

الله عليه وسلم ما سماه بانه موجود في الحكمة لا شك ان هذا من الخطأ البين - 00:08:05

الحياء لا شك انه خير كله وهو شعبة من شعب الايمان لكن اذا خجل الانسان عن ان يأمر بالمعروف او ينهى عن المنكر فلا يسمى هذا

حياء يمدح عليه. هذا جبن وخوى وعجز - 00:08:19

مراد النبي صلى الله عليه وسلم الحياء الشرعي اما قول هنا ايراد هنا النبي صلى الله عليه وسلم اراد الحياء الشرعية. اما الذي يحمل

على ترك الحق او القول بالباطل فهذا لا شك انه ليس حياء - 00:08:34

بل هو جبن وخور لم يكن من الصواب ابدا ان يقابل حديث النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا. ولهذا في البخاري ومسلم ان عمران

رضي الله عنه غضب حتى احمرت عيناه - 00:08:47

يعني ان يقال هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم. فكيف الحاصل الله المستعان الان حين يؤتى بالاحاديث ويسخر منها سخرية صريحة يستهزأ بها استهزاء في مواقع وفي صحف وفي غيرها - [00:08:59](#)

اذا كان عمران لم يرد هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ردا لكن قال نجد ان الحياء نوعان وانه يكون فيه نوع من التفصيل. فكيف بالذي يسخر بالحديث نفسه مباشرة؟ نسأل الله العافية والسلامة - [00:09:15](#)

يعني في مثل الاحكام التي يحتاجها كأن يسأل يعني شاب يقول انا بلغت خرج مني المني ما ما الواجب عليك؟ البنت تقول انا بلغت خرج مني دم الحيض ما الاحكام التي تلزمني؟ هناك صوم هناك صلاة هناك - [00:09:26](#)

طواف بالبيت ماذا افعل؟ لا تستحي ولا يستحي الشاب من مثل هذا لكن كلمة ان الدين ليس فيه حياء ليس معنى ان الانسان يكون قليل الادب مع النص لا لكن يقال انت ستحتاج الى حكم من الاحكام. لا بأس عليك ان تقول ماذا افعل اذا احتملت - [00:09:53](#)

تقول المرأة مثل هذا لهذا لما سألت ام سليم رضي الله عنها وقالت لو سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم قالت هل على المرأة من غسل اذا احتملت فقال عليه الصلاة والسلام نعم اذا رأت الماء - [00:10:13](#)

فقلت يعني احدي امهات المؤمنين او احدي الصحابيات قد فضحت النساء يا ام سليم يعني انا كي قلت كلاما فيه نوع من نوع نوع من ما قد يستجلب الحياء لكن لا بأس. والنبي صلى الله عليه وسلم اجابه. لان هذا مما يمكن ان يقع ويترتب عليه امر مرتبط بالصلاة - [00:10:31](#)

لا يستحي منه اما ان يقابل حديث النبي صلى الله عليه وسلم يقال لا حياء لا اساس ان هذا قلة ادب. رد على النبي صلى الله عليه وسلم. انما الحياة في امر تحتاج الى استبانة حكمه فتقول - [00:10:51](#)

انا حصل لي كذا وكذا ماذا افعل وذكر عند عمران ابن الحصين رضي الله عنه الحديث فقال رجل من القوم لو قرأت سورة من كتاب الله كان من حديثكم فقال عمران رضي الله عنه انك لاحمق اتجد اتجد الصلاة في كتاب الله مفسرا - [00:11:01](#)

اتجد زكاة في كتاب الله مفسرا؟ ان القرآن احكمه وان السنة فسرته لا شك انه لا يمكن ان يفهم القرآن بدون السنة والذي يريد ان يفصل بين القرآن وبين السنة يقول يكفيننا القرآن - [00:11:27](#)

لا شك انه مبطل وانه لا يمكن ان يطبق القرآن نفسه الله تعالى يقول اقيموا الصلاة. يقال له الان اوجب الله عليك ان تقيم الصلاة. كيف تصلي اتجد في القرآن - [00:11:44](#)

كم عدد ركعات الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر؟ صل من خلال نص القرآن وحده كلما استطيع ان اصلي ماذا تحتاج؟ احتاج الى السنة اذا لماذا تركز على القرآن وحده وتقول دعونا من الحديث - [00:11:56](#)

القرآن وحيد والسنة وحي والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى. فالواجب ان يقبل عن الله تعالى ما جاء عن القرآن او ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام. فالتفريق على هذا النحو لا شك - [00:12:12](#)

انه فعل اهل الباطل لهذا قال انك لاحمق. اتجد في الصلاة اتجد الصلاة في كتاب الله مفسرا؟ يعني في تفاصيل اوقاتها واعداد ركعاتها وتفاصيل هيئاتها وماذا يقال في الركوع والسجود - [00:12:25](#)

ماذا يقال في آآ وكمن من سجدة في الركعة الواحدة وكمن من ركعة الركوع في الركعة الواحدة وكمن عدد الركعات في كل صلاة؟ وهكذا الزكاة. الزكاة هل تجب في كل مال؟ لا. لا تجب في كل مال. ما شروطها - [00:12:39](#)

ما النصاب الحول اذا تم اشياء كثيرة لابد فيها من الرجوع الى السنة. وهكذا تفاصيل الحج يقول انت احقق قولك هذا تقتصر على القرآن انت لا تستطيع ان تطبق ما في القرآن الا باتباع السنة - [00:12:58](#)

وقال المقدام ابن ابن معد كرب رضي الله عنه حرم رسول الله صلى الله حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر اشياء وقال يوشك رجل على اريكته يأتيه ما امرت او نهيت فيقول دعونا من هذا ما ندري ما هذا عليكم بكتاب - [00:13:13](#)

بالله فلا اعرفن الرجل منكم. نعم اخبر عليه الصلاة والسلام بهذا الصنف قبل ان يوجد قوله انه متكئ على اريكته. يوشك رجل على اريكته اي على سريره. فيه بيان ان هذا الرجل مترف - [00:13:39](#)

ومع ذلك يتكلم بهذا الكلام العظيم الهائل ومتكى. كأنه لم يقل شيئا عظيما يأتيه الامر مما امر به النبي عليه الصلاة والسلام او النهي ما او ما نهى عنه فيقول دعونا من هذا ما ندرى - [00:13:55](#)

عليكم بكتاب الله لهذا قال يوشك لا اعرف ان رجلا يأتيه الامر من امري اما امرت به واما نهيت عنه فيقول ما ندرى ما هذا عندنا كتاب الله ليس هذا فيه لا شك ان - [00:14:08](#)

السنة مع القرآن على ثلاثة الاحوال الحال الاول ان تكون موافقة للقرآن فينزل تحريم الزنا في القرآن وتأتي السنة بتحريم الزنا فهذه موافقة وهكذا وجوب اقامة الصلاة في القرآن وفي السنة - [00:14:23](#)

النوع الثاني ان تكون السنة مفصلة لما اجمل في القرآن في قوله تعالى اقيموا الصلاة انا اجمل الامر فيه فتأتي السنة بتفاصيل اقامة الصلاة واما ان تأتي السنة بزيادة على ما في القرآن - [00:14:39](#)

المحرمات التي ذكر الله تعالى في سورة النساء من النسب من المصاهرة بالرضاعة فيأتي حديث النبي صلى الله عليه وسلم بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها فتضاف هذه الى المحرمات لان الله قال تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف - [00:14:57](#)

جاءت السنة بتحريم نوع من الجمع والجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها. وهكذا امثلة كثيرة جدا فيها تفصيل ما اجمل في القرآن او فيها موافقة بين السنة والقرآن او فيها زيادة في السنة على ما جاء في القرآن. فكلهم ما يجب اخذه - [00:15:15](#)

واذا ترك شيء منه كان ذلك من ترك شيء من الوحي والواجب عدم التفريق بين وحي الله عز وجل سواء ورد في القرآن او في السنة. نعم وقال رجل لابن عمر رضي الله عنهما ارأيت ارأيت - [00:15:32](#)

وقال اجعل ارأيت باليمن انما هي السنن. هذا جاء في ابن عباس في البخاري ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يستلم ويذاحم على الحجر فقال له رجل ارأيت ان زحمت وكان الرجل هذا من اهل اليمن؟ قال - [00:15:51](#)

اجعل ارأيت في اليمن يعني هذه الارادات لا توردها هذا الامر اجعله في بلدك واحرص على الاستلام هذا مراده يعني ان السنن اذا جاءت لا يطلق عليها. ارأيت ما الحال؟ ما كذا؟ يقول لا لا تريد هذه الارادات - [00:16:09](#)

وقال الشعبي رحمه الله تعالى ما قضيت لي رأيا قط. يعني اني التزم السنة والتزم الحديث والرأي الذي انا اراه يقول لست انا عليه بحريص. ولهذا سئل مرة عن شيء فلم يكن عنده في خبر معين فكف فقل له قل برأيك. قال وما تصنع برأيي؟ بل - [00:16:26](#)

على رأي. رأيي ما يساوي شيئا يقول نص لا تكثر برأيي ولا برأي غيري. ولهذا جاء عنه ايضا رواية اخرى اذا حدثك هؤلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث - [00:16:50](#)

واذا حدثوك عن رأيهم فارمي به في الحش وموضع قضاء الحاجة. لا تكثر المهم عندك هي المهم عند الذي ينبغي ان يكون هو المهم عندك امر نعم جاءت هذه الفرقة الخبيثة الا لاحق - [00:17:02](#)

لكن هذا اصول سابقة عند المعتزلة من المعتزلة من يرد السنة بالعموم ومنهم من يرد اشياء لا توافق هواه. اما هذه الطائفة هذه طائفة فاجرة ملحدة ليست من الاسلام في شيء - [00:17:25](#)

وقال وقال قتادة رحمه الله تعالى لم افتي برأي منذ ثلاثين سنة يعني انه ملتزم للنص ان وجد النص والا قال اسأل غيري ممن قد يكون اعلم مني. حرصا منه على العافية من ان يفتي - [00:17:37](#)

رأي قد يكون الصواب في خلافة وقال الحسن رحمه الله تعالى شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل ليعموا بها ليعموا. احسن الله. ان الاعمى ليعموا بها عباد الله. نعم هؤلاء هم الاشرار. من الناس - [00:17:59](#)

الذين يبحثون عن المسائل الشر التي اذا اثبتت حصل من اثارها شيء من الارتباك في الناس وشيء من الفساد ماذا يريدون؟ يريدون ان يعموا من العمى عباد الله ولهذا جاء في بعض في بعض الروايات يعنتون بها عباد الله اي يلحقوا - [00:18:22](#)

يلحقون بهم العنت والمشقة الواجب ان يسأل انسان عما يحتاجه وان يترك عنه المسائل التي فيها نوع من العنت وفيها نوع من الغرابات انواع الغرابة وفيها نوع من ما قد يوجد في الامة خلافا او نحوه ويقتصر على العلم - [00:18:45](#)

في هذا جاء عن اظنه عن الحسن رحمه الله ان رجلا قال له اني قد هيات لك او عن الشعب عن احد السلف اني قد هيات لك مسائل صعبا لقد جهزت مجموعة من الاسئلة الصعبة. قال سل عنها اخاك الشيطان - [00:19:06](#)

هذي طريقة شياطين الانس ابحت عن شيطان من شياطين الجن اسأله عنها هذا الرجل ما جاء ليتعلم. جاء وجمع مجموعة من المسائل التي يرى انها فيها عسر وصعوبة وفيها عنت. وفيها نوع من الارباك. قال قد جمعتها لاسألك عنها. قال - [00:19:23](#)

لا تسألني عنها اسأل عنها وصاحبك الشيخ نعم وقال ميمون ابن مهران في قوله عز وجل فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. قال الرد الى الله الى كتابه. والرد الى الرسول واذا قبض واذا - [00:19:39](#)

قبض الى سنته. هذا كثير جدا عن السلف المراد بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله الى الله يكون بالرد المسألة التي تنزع فيها الى القرآن لان القرآن كلام الله وفيه امر الله ونهيه بيانه - [00:20:00](#)

والى الله والرسول يكون الرد الى الرسول ايضا كما قال عدد من السلف. الرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه في حال حياته فاذا توفي فبحمد الله قد ابقى الله سنته يكون الرد الى سنته - [00:20:16](#)

قف على هذا والله تعالى اعلم - [00:20:30](#)